شخصية ابن حماد الصنهاجي 628هـ
صاحب مخطوط أخبار ملوك بني عبيد

د.رافعي نشيدة
قسم التاريخ
جامعة الجزائر –2–

I. شخصية ابن حماد الصنهاجي

1. اسمه ونسبه:

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد [1] بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي [2] ويتضح من خلال اسمه أنه ينتمي إلى قبيلة صنهاجة الشمال، وهي من أكبر تجمعات القبائل البربرية في المغرب الإسلامي، إذ يذكر ابن خلدون أنهم ثلث أمم البربر،[3] وأشار إلى رأي النسابة المسلمين والمحليين في صنهاجة أنهم فرع من فروع البرانس المستقرين.[4]

واتفق المؤرخون على أن ابن حماد ينتمي إلى أسرة بني حماد الصنهاجية المشهورة في تاريخ المغرب الإسلامي والتي عرفت بداية مجدها مع أسرة بني زيري الموالية للفاطميين في المهدية والقيروان، وكان أهم مركز لهم مدينة أشير، [5] وبذهاب الفاطميين إلى مصر أصبحت أسرة بني زيري بقيادة أبو الفتوح بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي تحكم بلاد المغرب وإفريقية باسم الفاطميين، وفي عهد باديس بن المنصور بن بلكين ثالث أفراد الأسرة الزيرية بدأ الانشقاق في الأسرة الحاكمة، حيث ظهرت إلى جانب دولة بني زيري في إفريقية وعاصمتهم المهدية دولة جديدة هي دولة بني حماد في المغرب الأوسط وعاصمتهم الأولى القلعة ثم بجاية فيما بعد.[6]

ونسبت الدولة إلى مؤسسها الأول حماد بن بلكين[7] وهكذا بدأ حكم أسرة بني حماد في المغرب الأوسط مجاورة لأسرة بني زيري في أدنى المغرب.

2. ميلاده:

لم تعط المصادر والمراجع التي بين أيدينا تاريخا محددا لميلاد ابن حماد، غير أنها اتفقت على أنه نشأ وترعرع في القلعة حيث ذكر الغبريني أن أصلهم من قرية تعرف بقرية حمزة من حوز قلعة بني حماد،[8] وذكر ابن خلدون أن حمادا لما أسس القلعة نقل إليها أهل المسيلة وأهل قرية حمزة[9] ولذلك ينسب ابن حماد إلى القلعة فيقال القلعي.

3. تعليمه وشيوخه:

حسب المصادر التي بين أيدينا تشير إلى أن ابن حماد تلقى تعليمه الأول في مسقط رأسه بقرية حمزة ثم القلعة، يقول الغبريني: "قرأ ببلده بالقلعة وكانت حاضرة العلم،[10] ومنها انتقل المؤلف إلى بجاية للاستزادة من العلم والمعرفة، وأكد الزركلي هذا [11] وروجي إدريس،[12] وفي هذه المرحلة يقول الغبريني: "وقرأ ببجاية ولقي جلة من منهم – يقصد الشيوخ – ومنهم الشيخ أبو مدين رضي الله عنه"،[13] ومن العلماء الذين أخذ عنهم ابن حماد العلم إضافة إلى أبي مدين شعيب (ت 594هـ / 1193 م) نجد الشيخ أبو

محمد عبد الحق الأزدي الإشبيلي (ت 580هـ / 1185 م)، فقد روى عنه ابن حماد كتاب الموطأ للإمام مالك، كما أخذ عن العالم أبو علي حسن بن علي المسيلي (توفي نحو 580هـ /1185 م) الذي كان يعرف بأبي حامد الصغير،[14] وأخذ عن القاضي ميمون جبارة وهو أبو تميم ميمون بن خلفون (ت 584هـ / 1189 م) الذي قال عنه ابن حماد: "قرأت عليه معيار العلم – كتاب لأبي حامد الغزالي – من أوله إلى آخره قراءة تفهم وتعلم في بيت الكتاب في قصر بجاية سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وقرأت عليه المقاصد – كتاب لأبي حامد الغزالي أيضا – بالموضع المذكور في التاريخ المذكور،[15] كما ذكر ابن حماد في برنامجه عدد مقروءاته وهي أكثر من مائتين وعشرين كتابا كلها مسندة إلى مؤلفيها مذكور فيها السند.

وأبرز ما تلقاه عن شيوخه علوم القرآن والأصول والنحو والأدب والتاريخ والرقائق والأذكار، وكان له في كل فن من هذه الفنون حظ وافر وعلم ماهر.[16]

4– إنتاجه وتآليفه :

يظهر أن إنتاج الرجل كثير، فقد استخرجنا من المصادر والمراجع التي بين أيدينا جملة من تآليفه وسنذكرها حسب الترتيب التالي:

4–1 تآليفه المحفوظة:

كتاب أخبار ملوك بني عبيد أشهر كتاب للمؤلف وصل إلينا، وقد عملت على دراسته دراسة نقدية، كما قمت بتحقيقه تحقيقا علميا جديدا، وقدمت التحقيق كرسالة جامعية لنيل دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الإسلامي من جامعة الجزائر، وذلك تحت إشراف الأستاذ الدكتور موسى لقبال رحمه الله تعالى، والكتاب خاص بتاريخ الفاطميين منذ تأسيس دولتهم عل يد عبيد الله المهدي سنة 296هـ/909 م إلى نهايتها سنة 567 هـ/1171 م، ولم يعتمد على السنوات في ذكر أخبار خلفاء بني عبيد، بل ذكرها حسب الموضوعات، فمثلا تضمن عهد الخليفة عبيد الله المهدي موضوعات هي رحلته من سلمية إلى المغرب وفترة تأسيس الدولة، أما عهد الخليفة القائم فتضمن موضوع إخماد ثورات المغرب ومحاولته فتح مصر، أما عهد المنصور فقد ركز فيه على موضوع ثورة أبي يزيد وهكذا.

وأسلوب ابن حماد سهل يتميز بالوضوح والسلامة، وقد اعتمد في كتابه على مصادر كثيرة كالطبري (ت 311 هـ/926 م) والقاضي النعمان (ت 363 هـ/973 م) وابن حيان (ت 469 هـ/1076 م) والقضاعي (ت 454 هـ/1062 م) وابن الرقيق (توفي في القرن 5 هـ/11 م) وابن أبي الصلت أمية بن عبد العزيز (529 هـ / 1131 م).

ويتضح من خلال هذا الكتاب أن ابن حماد كان حياديا ونزيها في نقل الوقائع التاريخية رغم أنه لا ينتمي إلى المذهب الإسماعيلي الشيعي، بل هو مؤرخ وقاض سني مالكي.

4–2 شعره:

لقد كان ابن حماد أديبا وشاعرا، ولقد عثرنا على شيء من إنتاجه الشعري في رحلة التجاني الذي ذكر بأن للشاعر قصيدة يرثى فيها المباني التي شيدها أجداده ملوك بني حماد في القلعة، أما مطلعها فهو:

أين العروسان لا رسم ولا طلل *** وأين ما شاد منه القادة الأول[17]

كما أورد لنا صاحب الوافي بالوفيات أبياتا شعرية تبين لنا مدى اهتمام ابن حماد بما يجري وتأثره بالأحداث السياسية المعاصرة له ومشاركته فيها، ومنها هذه الأبيات التي يهنئ فيها الخليفة الموحدي محمد الناصر باسترجاع بلاد إفريقية والظهور على يحي بن إسحاق بن غانية[18] ومطلعها:

فتوح لها في كل يوم تلاحق *** كما استبقت يوم الرهان السوابق

بشائر تعلوها تباشير مثلما *** تبلج صبح أو تألق بارق[19]

أما المناسبة التي قال فيها ابن حماد هذه الأبيات فيظهر أنها كانت في عهد الخليفة الموحدي الخامس محمد الناصر (595 – 610 هـ/1199 – 1214 م) أي حوالي 600هـ / 1203 م، ذلك أن يحي ابن إسحاق قد وجه غارات خطيرة ضد المغرب الأوسط واستطاع في نفس السنة أن يدخل تونس ويحصل على خضوع الوالي الموحدي بالمدينة محمد الناصر في طريقه إلى تونس على رأس حملة كبيرة ضد إسحاق بن يحي فاسترجع منه المهدية وعاد إلى تونس.[20]

3-4 تآليفه المفقودة:

أما المفقودة فيأتي على رأسها في الأهمية كتاب النبذ المحتاجة في أخبار ملوك صنهاجة بإفريقية وبجاية، وقد اختلف المؤرخون في رسم عنوان هذا الكتاب فرسمه صاحب الأعلام على هذه الصورة "النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة"، [21] ثم راح يصحح في المستدرك بقوله: "وسمى كتابه النبذ المحتاجة بالديباجية"،[22] وجاء بنفس الصورة عند الجيلالي الذي قال: "وكتاب النبذ المحتاجة أو الديباجة في أخبار صنهاجة"،[23] كما أن هناك جماعة أخرى من المؤرخين أشارت إلى هذا الكتاب منهم المستشرق ليفي بروفنسال الذي ذكر بأن ابن حماد هو صاحب كتاب النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة، [24] وعند الانتقال إلى كتاب مفاخر البربر تبين أنه استفاد من هذا الكتاب وأشار إلى مصدر هذه الاستفادة بقوله: "ومن أراد الوقوف على أخبارهم (ملوك صنهاجة) وسيرتهم فليطلع على:

- كتاب الديباجة في أخبار صنهاجة.
- وكتاب النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة، [25] ثم استمر الكاتب في حديثه عن من اشتهر بالرياسة في البربر ابن حماد فقال: "ومنهم الفقيه القاضي الأديب المشارك أبو الحسن بن حماد الصنهاجي مؤلف كتاب النبذ المحتاجة في أخبار صنهاجة...".[26]

يمكن الملاحظة حسب هذه الرواية أن لابن حماد كتابين في هذا الموضوع أي تاريخ ملوك صنهاجة وهذا ما يجعلنا نميل لاعتبار:

- كتاب النبذ المحتاجة تاريخا خاصا لبعض فروع صنهاجة الشمال بإفريقية.
- كتاب الديباجة تاريخا عاما لمفاخر شعب صنهاجة كله.
- أما كتاب أخبار ملوك بني عبيد يمكن اعتباره جزءا من تاريخ إفريقية أو فصلا من فصول تاريخ أسهم فيه فرع صغير من صنهاجة الشمال إلى جانب الفاطميين والكتاميين.

غير أنني عثرت على حقيقة هامة وبفضلها اتضح لي أن الكتاب الديباجة ليس من وضع ابن حماد بل هو لمؤرخ أندلسي سبقه هو امية بن عبد العزيز بن أبي الصلت (ت 529هـ / 1135 م)، كما تبين لي أن هذا الأخير عاصر المراء الزيريين الأواخر، ولما تطرق ياقوت الحموي إلى إنتاج أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ذكر من بين تآليفه كتاب الديباجة في مفاخر صنهاجة.[27]

ولابن حماد أيضا برنامجا عظيما ذكر فيه معلوماته وشيوخه، وعلق عليه الغبريني قائلا: "ما روي عنه فما هو إلا من الجلة والأعلام، ما رأيت برنامجا أحسن منه"، [28] وأشار إلى هذا البرنامج صاحب الأعلام [29] والجيلالي،[30] وأجمع هؤلاء على أن هذا البرنامج يعد مصدرا هاما للتعرف على مؤلفات الرجل وأنواع معارفه، وأيضا على مظاهر الحياة الفكرية والثقافية في عصره.

وقد أشار ابن حماد في برنامجه إلى أنه لخص كتاب الطبري، [31] ومن كتب ابن حماد أيضا كتاب الإعلام بفوائد الأحكام [32] وشرح مقصورة ابن دريد.[33]

II. عصر ابن حماد وأهمية دوره فيه:

1- ملامح العصر:

إن المصادر التي بين أيدينا لم تحدد لنا عصر المؤلف بالضبط غير أنها أشارت إلى بعض الحقائق التي يمكن الاعتماد عليها، وقد أجمع كثير من المؤرخين على أن تاريخ وفاة ابن حماد كان سنة 628 هـ/ 1231 م وكان ينيف على الثمانين،[34] ويضيف البستاني أنه عاش في القرن السابع الهجري بعد قيام دولة الموحدين،[35] وبناء على ما تقدم يمكنني أن أستنتج:

- أن تاريخ ميلاد ابن حماد كان حوالي سنة 548هـ / 1150 م.
- بما أن طول مدة حياته الممتدة لأكثر من ثمانين سنة، فلا شك أن الرجل قد عاصر الحكم الموحدي وعاش فترة طويلة أثناءه امتدت من اواخر عهد ثالث خلفائهم أبي يوسف بن عبد المؤمن (558-580 هـ/1163-1184 م) إلى عهد تاسع خلفائهم المأمون (624-630 هـ/1227-1231 م).

كما اتفق المؤرخون على أن ابن حماد ولاه الموحدون قضاء الجزيرة الخضراء ومن المحتمل أن يكون قد تولى هذا المنصب في عهد الخليفة أبي يوسف يعقوب المنصور إلى بداية عهد الخليفة الموحدي السادس يوسف المنتصر (611-620 هـ/1214-1224 م).

ولنا ان نطرح السؤال التالي: كيف كانت أحوال الأندلس طول المدة التي كان ابن حماد قاضيا في الجزيرة الخضراء؟

بعد وفاة عبد المؤمن بن علي مؤسس الدولة الموحدية ورث ابنه أبو يعقوب يوسف كل المغرب الإسلامي والجزء الغربي من الأندلس، أما جزؤها الشرقي فكان يحكمه ابن مردنيش [36] وقد تمكن الخليفة أبو يعقوب في جوازه الثاني إلى الأندلس أن يستولي على قرطبة وإشبيلية وقضى نهائيا على ابن مردنيش.

وبالنظر إلى أحوال الأندلس المضطربة فإن المسلمين كانوا في حاجة دائمة إلى مساعدة الموحدين خاصة مع توالي الغارات المسيحية على غرب المنطقة.

ولما توفي أبو يوسف يعقوب المنصور الخلافة اتبع نفس سياسة أبيه بل اشتد اهتمامه بالأندلس، ولا ننسى بأن الخلفاء الموحدين كان دورهم في تهدئة الأوضاع ونشر الأمن لا يتوقف على الأندلس فقط، بل كان هناك المغرب الأوسط وإفريقية، وفيهما متمردون اغتنموا فرصة بعد السلطة المركزية عن مواطنهم لشن غارات خطيرة على بلاد المغرب، وقد أشار مثلا عبد الواحد

المراكشي إلى أنه عقب بيعة الخليفة المنصور سنة 580هـ/1184 م خرج من جزيرة ميورقة الأندلسية بنو غانية قاصدين بجاية فملكوها وأخرجوا من فيها من الموحدين، [37] ولقد واجه حقا أبو بعقوب المنصور ضربات قوية كان وراءها ابن غانية بالمغرب الأوسط والذي دخل بجاية بسهولة سنة 580هـ/1184 م، وقد رد الخليفة بتجهيز حملة كبيرة عسكرية تمكنت من استرجاع كل المدن التي استولى عليها ابن غانية والذي فر إلى بلاد الجريد، [38] ولم يلبث أن عاد هذا الأخير إلى الثورة من جديد بعد ان حصل من طرابلس الغرب على مساعدة القائد الأيوبي قراقوش.[39]

لقد شهدت إفريقية غارات شديدة إذ استطاع ابن غانية أي يدخل المهدية وتونس، ورغم كل محاولات الخليفة المنصور البقاء في المغرب الأقصى لمراقبة الأحوال في الأندلس إلى أن تدهور الوضاع في المغربين الأوسط والأدنى أجبرته على الرحيل على رأس حملة كبيرة لإرجاع الوضع إلى حاله الطبيعي وطرد ابن غانية، وقد تم له ذلك فاسترجع إفريقية بعد معركة عنيفة سنة 588 هـ/1187 م، وعاد بعدها مباشرة إلى المغرب الأقصى خاصة أنه سمع أن ألفونسو الثامن ملك قشتالة دخل إشبيلية ومنها توجه إلى الجزيرة الخضراء سنة 593 هـ/1196 م، فجهز المنصور جيشا عظيما ودخل به إشبيلية وحقق الموحدون نصرا كبير على النصارى في معركة الأرك الشهيرة.

وقد اغتنم الخليفة محمد الناصر (595-610 هـ/1198-1214 م) خامس الخلفاء الموحدين فرصة هذا الانتصار الذي أضعف نوعا ما النصارى في الأندلس لينظر أوضاع إفريقية خاصة وأن بني غانية قد نظموا عدة هجمات عنيفة عليها، وهكذا عني الخليفة كثيرا برد هجمات يحي بن إسحاق بن غانية الذي لم ينقطع نشاطه طوال خمسين سنة، ولم تصل سنة 600هـ/1208 م إلا وقد أصبح سيدا على شرق المغرب ووسطه، وهذا ما دفع بالخليفة الناصر الرحيل إلى إفريقية، وبمجرد وصوله تونس فر يحي بن غانية فاسترجعها الخليفة وولى عليها أبا محمد بن أبي حفص الهنتاني وكلفه مواصلة حرب ابن غانية والعرب الموالين له.

لقد مزقت هذه الأوضاع جهود الموحدين بين حواضر الأندلس وحواضر المغرب الأوسط وإفريقية وجاءت معركة العقاب سنة 609 هـ/1212 م التي انهزم فيها المسلمون هزيمة كبيرة جعلتهم يفقدون أغلب مدن الأندلس.[40]

ويظهر أن هزيمة العقاب قد اثرت على المسلمين كثيرا، وربما كان هذا هو السبب الذي جعل ابن حماد فيما يبدو يرحل عن الجزيرة الخضراء ليتولى قضاء مدينة سلا سنة 613 هـ/1216 م ثم قضاء مدينة أزمور سنة 616 هـ/1219 م، ودون شك فتولية ابن حماد للقضاء في هذه المدن كان في عهد الخليفة يوسف المنتصر (611 – 620هـ/1214- 1224 م).

ويعتقد بعض المؤرخين بأن للدولة الموحدية دورين:

- الدور الأول امتد من سنة 553 هـ/1168 م إلى سنة 610 هـ/1213 م.
- الدور الثاني امتد من سنة 610 هـ/1213 م إلى سنة 668 هـ/1269 م وتميز بانحلال خطير وفيه بدأت تضعف وتتفكك.

وإذا نظرنا إلى عصر الخليفة يوسف المنتصر وجدنا اتفاق المؤرخين على أن عهده هو بداية ضمور سمات الضعف والفوضى والانحطاط، يقول المؤرخ السلاوي: "وفي دولته فشل أمر الموحدين وذهبت ريحهم وأشرفت دولتهم على الهرم".[41]

فهذه الأوضاع السيئة أثرت دون شك على شؤون البلاد الخارجية وعلى نفوذها في مختلف الأقاليم التابعة لها، ونذكر أن العرب في الأندلس قد أصبحوا تحت رحمة النصارى، أما الوضع في المغرب الأوسط فقد بدأت قبائل زناتة تبرز كقوة سياسية في هضاب

تلمسان، أما أحوال المغرب الأقصى فقد صورها السلاوي بقوله: "وأما المغرب فقد تأثر بخلاء كثير من قراه وأمصاره من وقعة العقاب، ثم ظهرت بنو مرين بجهة فاس سنة 613 هـ/1216 م"،[42] كما لاحظ بعض الباحثين بأنه منذ سنة 620 هـ/1223 م أصبحت الحوادث تسير نحو الانحطاط والانهيار الذي يستحيل إصلاحه.[43]

ولا ننسى أن الحروب التي جرت في إفريقية والأندلس جعلت الخلفاء الموحدين في حاجة ملحة للرجال، فاضطروا إلى الاستعانة منذ عهد الخليفة يعقوب المنصور بعرب بني هلال وبالمرينيين، فأصبح هؤلاء عنصرا هاما في خيالة الجيش الموحدي، وبدلا من أن يدافعوا عن الخلفاء وتماسك الخلافة أصبحوا يرشحون أنفسهم للحكم، فتغلب المرينيون على بني هلال وأصبحوا يراقبون طرق مراكش وفاس ومكناس، أما المغرب الأوسط فقد أصبح بنو عبد الواد الزيانيون قوة مستقلة في تلمسان.[44]

ويصور جوليان مدى ضعف الخلفاء الموحدين في هذه المرحلة بقوله: "توفي أبو محمد عبد الواحد مخنوقا سنة 621 هـ/1224 م، أما الخليفة العادل من بعده فتوفي غريقا في حوض قصره سنة 525 هـ/1127 م.[45] وهذا ما يفسر سخط الخليفة المأمون من بعده (625-630 هـ/1227-1232 م) الذي اشتد كرهه لشيوخ الموحدين الذين كانوا يتدخلون كثيرا في شؤون الحكم، فقتل عددا كبيرا منهم، وأكثر من هذا فقد راح يسب سلفه الأول المهدي،[46] وتزوج مسيحية وأذن للنصارى القادمين معه في بناء الكنيسة في مراكش فضربوا بها نواقيسهم،[47] فرفض المسلمون هذه الوضعية وانفجرت الثورة في تلمسان التي سلمها المأمون إلى بني عبد الواد، أما إفريقية فقد تسلمها أبو زكريا بن حفص وبعد ذلك توطد النفوذ المريني في المغرب الأقصى، وهكذا انقسم المغرب الإسلامي إلى ثلاثة أجزاء المرينيون في المغرب الأقصى والزيانيون بنو عبد الواد في المغرب الأوسط والحفصيون في المغرب الأدنى.

2- دور ابن حماد في القضاء والتعليم:

بعد ان تعرفنا على عصر ابن حماد وعلى بعض الأحداث الكبيرة التي ربما كان لها الأثر الكبير في حياته الوظيفية وفي نفسيته، أتساءل عن الوظائف التي تولاها ابن حماد وإلى أي حد كان منتجا وإيجابيا أو اجتماعيا في عصره؟

لقد سبق الذكر أن ابن حماد تولى منصب قضاء الجزيرة الخضراء ويحتمل أنه تولاه منذ أواخر عصر الخليفة أبي يعقوب يوسف إلى بداية عهد الخليفة يوسف المنتصر.

لم يكن ابن حماد داخل الأندلس لكنه كان في بابها أو على أطرافها، ومعنى ذلك أنه كان على اتصال مستمر بالمسؤولين وغيرهم من رجال الدولة الموحدية لأن لهذه المدينة دورا إستراتيجيا هاما، فبموجب موقعها الجغرافي إلى جانب مضيق جبل طارق كانت في كل العصور بالنسبة للمسلمين في المغرب ذات أهمية كبيرة كميناء وكحصن وكدار لصناعة السفن فاستعملها حكام المغرب والأندلس معبرا بين إفريقيا وأوربا،[48] وبعد ثلاث سنوات من قضاء الجزيرة الخضراء نقل ابن حماد إلى مهام أخرى، وإذا صح ما قاله الجيلالي في ترجمته لابن حماد يكون هذا الأخير قد تولى قضاء سلا وبقي فيها إلى وفاته،[49] غير أن هناك من يخالفه الرأي فيقول صاحب مفاخر البربر أن ابن حماد تولى قضاء أزمور في مدة أمير المؤمنين المنتصر وهذا سنة 616 هـ/1219 م،[50] غير أنني لا أعرف طول المدة التي قضاها ابن حماد في أزمور قاضيا، كما اني أتساءل: هل تولى ابن حماد وظائف أخرى؟

لقد اشتهر مؤلفنا بالتدريس والتأليف كما سبق ذكره فقد أثرت مؤلفاته الحياة الفكرية والثقافية، فذكر الغبريني أنه أسهم في ميدان التعليم إذ يقول من تلامذته أن من جملة من أخذ عنه القاضي العالم أبا عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان التلمساني وغيره من العلماء.[51]

3- وفاة ابن حماد:

أفادتنا مختلف المصادر والمراجع حول تاريخ وفاة ابن حماد بخمسة تواريخ هي: 626هـ/1228 م – 627هـ/1229 م – 628 هـ/1230 م – 629 هـ/1231 م – 640هـ /1242 م، والراجح كما بان لي هو سنة 628 هـ/1231 م، لأن هناك جماعة من المؤرخين جنحت إلى هذا التاريخ كالغبريني[52] والتجاني[53] وروجي إدريس.[54]

وأما عن مكان وفاته فذكر الزركلي في الأعلام أن ابن حماد انتقل من سلا واستوطن مراكش إلى أن توفي فيها، [55] ومعنى ذلك فيما يبدو أنه عاش في بيئة المغرب الأقصى ولم يرجع إلى بجاية مهد ثقافته وتعليمه التي فارقها بعد سنة582 هـ/1136 م.

الهوامش:

1 – أبو عبد الله محمد بن علي ابن حماد الصنهاجي، أخبار ملوك بني عبيد، خ (أ) رقم 1533، ورقة 1، فؤاد أفرم البستاني، دائرة المعارف الإسلامية، بيروت 1956، ج2، ص473.

E. Fagnan, Catalogue générale des manuscrits des biblithèques de France, recueil 1588, Alger 29774, p473.

2 – هذه الإضافة جاءت عند الغبريني، أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق: عادل نويهض، بيروت، 1969، ص213.

3 – عبد الرحمن ابن خلدون، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لبنان، 1959، ج6، ص563.

4 – نفسه، ج6، ص309.

5 – مدينة في جنوب غرب الجزائر، كانت مزدهرة منذ القرن 4هـ/10م، أسست من طرف زيري بن مناد وأصبحت عاصمة دولته. أبو عبد الله عبد الله بن عبد العزيز البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، الجزائر، 1911، ص123.

6- G. Marçais, Sanhadja, EI, Paris, p129.

7 – عن تأسيس الدولة الحمادية أنظر: رشيدة بورويبة، الدولة الحمادية تاريخها وحضارتها، الجزائر، 1977، ص ص 20–36.

8 – الغبريني، المصدر السابق، ص213.

9 – ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص350.

10 –الغبريني، المصدر السابق، ص218.

11 –خير الدين الزركلي، الأعلام، ط 1956، ج7، ص169.

12- H.R. Idris, Hamadides, EI, Paris, 1971, tl, p19.

13 –الغبريني، المصدر السابق، ص218.

14 –نفسهن ص83.

15 –نفسه، ص207.

16 –نفسه، ص219.

17 –أبو محمد التجاني، رحلة التجاني، تقديم : حسن حسني عبد الوهاب، تونس، 1958، ج1، ص115.

18 –محسن ابن غانية أنظر : ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص ص 505–511 وعبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار إفريقية والمغرب، ط 1968، ص193.

19 –صلاح الدين الصفدي، الوافي بالوفيات، بقيسبادن، 1974، ج4، ص158.

20- G. Marçais, op.cit, EI, t 2, p1032.

21 –الزركلي، المرجع السابق، ج7، ص169.

22 –خير الدين الزركلي، المستدرك، ط1956، ج10، ص216.

23 –عبد الرحمن الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، الجزائر 1953، ج1، ص398.

24- E. Levi Provençal, Arabica, Janvier 1954, p26, note3.

25 –ليفي بروفنسال، مفاخر البربر، مؤلف مجهول، ص51.

26 –نفس المصدر، ص65.

27 –ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ط 1936، ج7، ص ص 57–58.

28 –الغبريني، المصدر السابق، ص219.

29 –الزركلي، المرجع السابق، ج7، ص169.

30 –عبد الرحمن الجيلالي، المرجع السابق، ج1، ص398.

31 –الغبريني، المصدر السابق، ص219.

32 -نفسه، ص219.

33 -الزركلي، المرجع السابق، ج7، ص169.

34 -الغبريني، المصدر السابق، ص220.

35 -البستاني، المرجع السابق، ص474.

36 -أحد ثائري الأندلس عقب سقوط الدولة المرابطية والذي لم يتردد في طلب العون من النصارى، أنظر حوله: عبد المالك ابن صاحب الصلاة، تاريخ المنّ بالإمامة على المستضعفين ، تحقيق: عبد الهادي النازي، بيروت 1964، ص115. ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص495.

37 -عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق: رينهارت دوزي، أمستردام 1968، ص198.

38 -نفسه، ص197.

39 -شرف الدين قراقوش الأرمني المظفري الناصري من رجال تقي الدين قريب صلاح الدين الأيوبي، كان مستقرا في طرابلس وكانت علاقاته قوية مع علي بن غانية (CH. Pellat, art: Karakush, EI, t2, Paris, 1925, p638).

40- CH. A. Julien, histoire de l'Afrique du nord, Paris, 1969, t2, p118.

41 -أبو العباس السلاوي الناصري، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، الدار البيضاء، 1954، ج1، ص202.

42 -نفسه، ج1، ص202.

43- A. Laroui, histoire de Maghreb, Paris, 1960K p179.

44- Ibid, p182.

45- CH. Julien, op.cit, t2, p118.

46- E. Mercier, histoire de l'Afrique septentrionale, Paris 1888, t2, p150.

47 -ابن خلدون، المصدر السابق، ج6، ص350.

48- C.F. Seybold, art : Algesiras, EI, Paris, 1913, tl, p279.

49 -الجيلالي، المرجع السابق، ج1، ص398.

50 -ليفي بروفنسال، مفاخر البربر، ص65.

51 -الغبريني، المصدر السابق، ص219.

52 -الغبريني، المصدر السابق، ص219.

53 -التجاني، المصدر السابق، ص116.

54- H.R. Idris, op.cit, tl, p19.

55 -الزركلي، المرجع السابق، ج7، ص169.